

الجمعة 7 من صفر 1431 هـ 22 يناير 2010 السنة 135 العدد 44972

رئيس التحرير  
اسامة سررايا

الأهرام

رئيس مجلس الإدارة  
د.عبد الصلعم سعيد

تأسس 27 ديسمبر 1975 صدر العدد الأول 5 أغسطس 1976 سليم و بشارة نقلا

العدد الحالي

دخول العدد | البورصة فوق أعلى مستوياتها في 3 أسابيع

AL-AHRAM  
English Portal

بحث متقدم

بحث

ادخل كلمات البحث

الهجرة | الكويت | السلع | المنتخب | الانتخابات

الكلمات الأكثر بحثا

الصفحة الأولى | ملفات الاهرام

الأولى

مصر

المحافظات

الوطن العربي

العالم

تقارير المراسلين

تحقيقات

قضايا و آراء

اقتصاد

رياضة

حوادث

دنيا الثقافة

المرأة والطفل

يوم جديد

الكتاب

الاعمدة

ملفات الاهرام

بريد الاهرام

الاخيرة

برلمان 2010

الموضوعات الأكثر قراءة

• المنتخب يواجه الكامبيون

الاثنين المقبل

[42078]

• شحاتة غير راض عن أداء

زيدان و عرض احتراف للحضري ]

[30306]

• بريد الجمعة - يكتبه: خيري

رمضان

• هكذا كانت.. وكان! [22001]

• كرات الثلج أثارت الذعر في

نفوس أهل أسوان

[20546]

• مباراة بنين تجيب عن

تساؤلات حائرة منذ 30 يوما! ]

[19736]

## فلسطين تضيق.. والشعب يجوع.. والقادة يتصارعون!

ندوة الأهرام- يقدمها: محمود مراد

0

لا وقت للمجاملات والتدليل والموارة..  
وإذا كانت الصراحة مطلوبة في بعض الأوقات.. فإنها الآن أكثر  
ضرورة لمواجهة الحقائق التي نلمسها علي أرض الواقع والتي ترسم  
صورة قاتمة للقضية الفلسطينية بكل أبعادها.. فإنها - للأسف الشديد -  
تضيق.. والشعب العربي الشقيق يجوع.. لكن القادة يتصارعون..



ونعني هنا تحديدا قيادات حركة حماس التي تؤكد كل الأدلة انها لا تملك  
قرارها.. وانها - اتساقا مع الصراحة - تعطي قيادها لايران التي بدورها لها  
أجندتها الخاصة واستراتيجيتها بالنسبة لمصالحها.. ولانناقشها هنا.. ومن ثم فإنها  
تهتم بالقضية العربية الفلسطينية لكي تستخدم ورقتها في علاقاتها وفي  
مشكلاتها الدولية.. ولذلك فقد تم توجيه سؤال صريح - نكره هنا - الي خالد  
مشعل رئيس حركة حماس والي قادتتها: 'هل تريدون رعاية عربية لقضيتكم  
واستمرار تبني الأمة العربية لها.. أم.. انكم تريدون استبدالها برعاية إيرانية  
فتخضعون ل طهران وما تراه'.. وفي انتظار رد حماس - بوضوح وصراحة - فان  
ندوة الأهرام - المشاركون فيها - تؤكد مجددا الالتزام العربي - وفي مقدمته  
المصري - بقضية فلسطين.. وبقضية استمرار تحرير كل الأراضي العربية  
المحتلة.. وبتحقيق السلام وفق مبادرة السلام العربية والقرارات الدولية.' وتطالب  
الندوة القادة الفلسطينيين بالعودة الي كلمة سواء.. واتمام المصالحة تمهيدا  
لوحدة الكلمة والتحرك لاستكمال النضال. وفي نفس الوقت تطالب الدول  
العربية - من خلال جامعة الدول العربية - باتخاذ موقف موحد لتحديد المسار  
والأولويات وما ينبغي الالتزام به.. ولقد كان هذا محور مناقشة الجزء الثاني  
من الندوة بعد الجزء الأول المنشور يوم الجمعة الماضي.. ونستأنف الحوار..

\* الدكتور نبيل حلمي: ان الأنفاق - علي حدود مصر وغزة - تخدم الأجندة  
السياسية الإيرانية.. لأنها يمكن ان تلعب دورا مهما اذا ما دخلت ايران حربا  
وتحالفت معها حركة حماس.. كما ان هذه الأنفاق تخلق سوقا سوداء للسلاح

ولا يعلم أحد من سيأخذه ولماذا فضلا عن استخدامها لتخريب الممنوعات..  
 \* محمود مراد: ان للأنفاق قصة طويلة.. وهي كانت موجودة منذ سنوات..  
 ولكن المسألة تفاقمت.. والتخريب صار يشكل خطرا غير محسوب.. ومجمل  
 القول ان أهم الممنوعات التي تجيء الي سيناء من الناحية الأخرى كانت أسلحة  
 يسرقها جنود الجيش الاسرائيلي من مخازنه.. ومخدرات كان تسهيل تخريبها  
 عن طريق المخابرات العسكرية الاسرائيلية.. ثم تولت العملية مخابرات حماس  
 للحصول علي المال.. أما من سيناء فانه في مقدمة الممنوعات تجارة البشر  
 بتخريب بعض الأفارقة الذين يودون الذهاب الي اسرائيل باغراءات مختلفة  
 وهناك يعملون في أحط المهن ويستخدمونهم للحصول علي أعضاء من  
 أجسادهم لمن يحتاجون هذا من المرضى الاسرائيليين أو الذين يعالجون في  
 مستشفياتها ويدفعون مبالغ باهظة.. وأيضاً لتخريب المواد الترمينية والسلع  
 الغذائية المدعمة في مصر وتباع هناك بأسعار عالية.. وفي هذه النقطة نقول  
 ونؤكد انه تدخل الي قطاع غزة كل الاحتياجات من السلع الضرورية وتحتدي  
 في هذا ونطالب بحصر دقيق لهذه الاحتياجات.. وللسلع التي دخلت ومن  
 استلمها وكيف تم توزيعها وتحتدي أيضا اذا كان أهلنا في غزة قد طلبوا شيئا  
 وتقاوسنا - مصريا وعربيا - عن توفيره.. وتحتدي إذا كان أحد قد طلب تجارة  
 مشروعة.. ووجد الأبواب مغلقة!!

وتحتدي اذا كان أحد قد طلب العبور من هنا أو هناك لأمر ضروري.. ووجد  
 الباب موصودا.. أو.. اذا كانت 'مساعدة' قد وصلت ولم تعبر.. بل تحتدي ان  
 يعلن الطرف الآخر عن احتياجاته بالدقة.. ومن انتاجه.. وعما وصله من  
 مساعدات.. وما حدث لها

من هنا.. فإننا نقول ان الأنفاق لا حاجة لها.. طالما ان الطريق الشرعي..  
 موجود..

\* الدكتور نبيل حلمي: ان الأنفاق صارت في حد ذاتها تجارة رابحة.. لا  
 يحصل علي حق وامتياز حفرها الا 'المحاسب'.. ولكل نفق ادارة تحصل  
 رسوما مالية علي كل ما يعبره.. ويصل ربح النفق الواحد . في بعض النوعيات  
 - الي نحو اربعين مليون دولار شهريا.. وبالطبع فإن حركة حماس تقرض  
 رسوما علي كل نفق..

آلية انسانية دولية

\* السفير نبيل فهمي: لا أريد تكرار ما قيل حتي الآن في هذه الندوة.. من  
 ادانة لمقتل الجندي المصري.. الي حق مصر في تأمين حدودها.. فان هذه  
 كلها مسلمات.. وبعيدا عن التفاصيل.. فان هناك سؤالين.. الأول: لماذا  
 التركيز علي منفذ رفح بالذات واهمال وتنامي المنافذ الأخرى. والثاني: لماذا  
 الاتهام موجه فقط لمصر

ان القضية الأساسية في رأيي هي 'غزة' بما تمثله من أهمية وأيضاً من عبء  
 علي الاحتلال.. ولذلك فان شيمون بيريز عندما كان رئيسا للوزراء هو الذي  
 فكر في الانسحاب منها ونفذه 'شارون' حيث سحب القوات الاسرائيلية من قلب  
 غزة وليس من حدودها.. ولم يكن هذا خدمة لتحقيق السلام بقدر ما كان لتعقيد  
 مشكلاته.. ولخلق صراع فلسطيني - فلسطيني.. وفلسطيني - عربي.. وعربي -  
 عربي.. وهذا ما حدث اذ انقسم الفلسطينيون الي سلطتين.. وبدأ توجيه الاتهام  
 الباطل ضد مصر وهي الطرف الفاعل علي الجانب العربي الذي يسعى إلي  
 السلام والي تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة.. وبدأت المعارك العربية -  
 العربية.. في حين ان الجهود يجب تركيزها علي انتهاء الحصار.. وتحقيق  
 المصالحة الفلسطينية.. ومرحليا اذا أردنا التغلب علي الحصار وتنفيذ مقررات  
 مؤتمر شرم الشيخ الدولي الذي دعا اليه الرئيس حسني مبارك - بعد العدوان

biftrade.com  
 DEAL WITH  
 THE WORLD



1272  
 BANQUE  
 LIBANO-FRANCAISE

الإسرائيلي علي غزة - العام الماضي وما اتخذته من قرارات لإعادة أعمار القطاع.. فانه لا بد من ايجاد 'آلية' إنسانية عربية دولية دائمة للدخول المستمرة للمواد والسلع إلي غزة عبر المنافذ المختلفة وبديهي انه اذا كان ذلك سيتم عبر منافذ مصر فذلك سيتم بالاتفاق مع السلطات المصرية ممثلة في الهلال الأحمر وما تحددته الحكومة المصرية.. ولكن المهم ان يكون هناك شريان دائم.. وإذا تحدثت أحد عن المشكلات الإنسانية والأمنية.. فان هذه وبصرحة تحتاج إلي 'حل سياسي'.. وهذا يتوقف علي المصالحة الفلسطينية وعلي رفع الحصار عن غزة!

وبصراحة أكثر فان المصالحة الفلسطينية تتطلب الضغط علي كافة الأطراف.. التي تقف ضد - أو لا تشجع - هذه المصالحة.. وأنا أترك هنا: إيران.. وما يعنيني هو 'الأطراف العربية' الأمر الذي يحتم أولاً تحقيق مصالحة عربية عربية.. ولا أعني بهذا ضرورة الاتفاق الكامل بين كل الدول العربية وإنما علي الأقل.. تكون هناك حدود للاتفاق.. وحدود للاختلاف.. ولكي توقف المناورات التي تستغل القضية الفلسطينية.. ولا بد أيضا ان يتنبه الطرف الفلسطيني ويعي حقيقة مصالحه ولا يترك نفسه 'لعبة' في أيدي الآخرين.. وإنما يسعى الي ان تكون له دولته المستقلة.

ان القضية القائمة.. لا يمكن معالجتها بإجراءات أمنية أو إنسانية.. أو بفتح وإغلاق المنافذ.. أو.. حتي الأتفاق.. ذلك دون حاجة الي إعادة تأكيد حق مصر في غلق هذه الأتفاق وفيما تتخذه من إجراءات أمنية علي حدودها ولها كل السلطة القانونية والسياسية في ذلك دون أن تتحدث مع.. أو تستشير أي طرف آخر عربي أو غير عربي فهذه مسألة مستقرة.. لكن القضية الفلسطينية.. وهذا ما أركز عليه.. لا تحل إلا سياسيا.. ومن ثم فلا بد من مصالحة عربية أو تفاهم عربي.. علي ما يحدث في المرحلة القادمة.. وكيفية التعامل مع الطرف الفلسطيني تحديدا..

ان هذا مطلوب حتميا بديلا عن حالة التوتر الموجودة.. وعن تقادم الخلافات الفلسطينية.. الفلسطينية والفلسطينية.. العربية.. فان المستفيد الأول من هذا هو الطرف الآخر.. وأعني اسرائيل التي لا تهمها غزة في حد ذاتها وإنما يهملها استمرار الانقسام الفلسطيني..

وإذا كانت الأنباء قد قالت ان الرئيس الأمريكي أوباما.. سيضع رؤية جديدة لحل الصراع واحلال السلام في الشرق الأوسط.. وذهب وفد مصري وآخر أردني الي واشنطن.. فان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون قد تحدثت عن: عجالة التفاوض وعن اقامة الدولة الفلسطينية وعن حدود 1967 وعن القدس والاستيطان.. لكنها تحدثت أيضا عن اسرائيل وعن الضمانات.. وهذا يذكرني بضمانات شارون التي حصل عليها من الرئيس الأمريكي السابق 'بوش'.. وهنا لا بد ان نكون واقعيين ونري ما يحدث علي الأرض من حقائق.. ولذلك فانه في رأيي يجب اغتنام الفرصة لطلب ايجاد هذه 'الآلية الإنسانية' المقترحة لكي تمد غزة والأراضي المحتلة بكل احتياجاتها.. وانهاء التوتر وإيقاف كل من له مصلحة في الإساءة للفلسطينيين أو الإساءة للعلاقات الفلسطينية.. المصرية.. والعربية.

ومن هذا المنطلق واذا أشار الجانب الأمريكي في رؤيته الي الحل الشامل.. فقد تكون هذه فرصة وبداية لحوار مع سوريا.. ولتحقيق المصالحة العربية.. وأشير هنا الي تحركات ايجابية ومنها زيارة وزير خارجية السعودية لمصر.. ثم الي سوريا..

\* محمود مراد: بالنسبة للآلية الإنسانية الدائمة - المقترحة - فان شيئا من هذا قد حدث.. اذ انه قد جرت اتصالات مع حركة حماس لكسر الحصار بفتح

المنافذ بصفة دائمة عن طريق إعادة احياء الاتفاقية الخاصة بها والمبرمة بين الاتحاد الأوروبي واسرائيل والسلطة الفلسطينية وعلي أساس فتح المنافذ وان ترسل السلطة . هكذا قالت . عددا محدودا من رجالها لإدارة المنافذ وان يقيموا في غزة وقالت السلطة ان هذه جزئية منفصلة عن 'المصالحة'.. وأنها من أجل الفلسطينيين.. لكن حركة حماس رفضت.. وفضلت استخدام 'ورقة الحصار' لاستمرار العطف.. ولكي يستمر حكمها لغزة.. وممارساتها وحفر الأنفاق ولا تبالي بهذه الحلول المنطقية.. وتتحالف مع قوي غير عربية.. فكيف يكون التعامل معها

\* السفير نبيل فهمي: ان ادارة المنافذ من حق السلطة الفلسطينية.. وتريد حركة حماس الحصول علي هذا الحق لتسجل به إنجازا سياسيا.. لذلك فاني اقترحت' الآلية الانسانية' لتكون عربية دولية.. ويمكن ان يمثل مصر فيها الهلال الأحمر - الذي يباشر بالفعل مسألة المساعدات - وهذا - أكرر - يرفع حجة الحصار.. التي يستخدمها البعض بالباطل.. فاذا ما رفضت حركة حماس هذه الآلية والتعاون معها تتحمل كامل المسؤولية أمام الشعب الفلسطيني وأمام الجميع..

وأكرر ان هذا الحل انساني.. في حين ان القضية برمتها تحتاج حلا سياسيا.. \* السفير محمد صبيح: انني مع هذا الحل علي ان يكون مؤقتا وليس دائما.. ثم انه توجد في غزة فروع منظمات انسانية دولية.. وهذه يمكن ان تتعاون مع الهلال الأحمر المصري في تشكيل هذه الآلية بموافقة عربية ودولية.. \* السفير بركات الفرا: بالنسبة لهذا الآلية الانسانية المقترحة.. فهي مهمة ولكن رغم أهميتها.. فانها تبرئ اسرائيل من مسؤولياتها!

اننا متفقون علي ان قطاع غزة وفق القانون الدولي.. محتل من قبل اسرائيل.. وبالتالي فان اسرائيل مسئولة قانونا عن توفير كافة احتياجاته. والمنافذ الستة الموجودة هي بالمناسبة ليست مغلقة بالمطلق وانما تفتح جزئيا.. والا: من أين يأكل الشعب واذا ما أوجدنا هذه الآلية المقترحة فاننا نكون بذلك قد رفعنا المسؤولية الاسرائيلية.. ولذلك يجب ان يبقى الحال علي ما هو عليه ونزيد من الضغط عربيا ودوليا علي اسرائيل..

\* السفير نبيل فهمي: ان الآلية التي أقترحها.. لتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات الانسانية.. دون ان يعتمد عليها اقتصاد غزة كله.. ودون ان تعفي اسرائيل من مسؤولياتها.. وأيضا لكي تكون مؤقتة - كما قال السفير صبيح وتحت اشراف دولي..

\* السفير محمد صبيح: أوافق علي هذا.. لتكون مؤقتا.. ولتتولي التعامل مع اسرائيل..

حوار.. حاد جدا!

\* الدكتور مصطفى كامل: ان هذا الكلام كله يتأثر برواية واحدة هي الرواية المصرية عما حدث مع قافلة شريان الحياة 3 الأخيرة.. والذية المبيتة للاساءة لمصر.. ولم نسمع الرواية الأخرى..

\* محمود مراد: يا دكتور.. انها ليست رواية مؤلفة لكنها حقائق ثابتة.. فانه عندما وصلت القافلة الي مدينة العقبة في الأردن وبدأت تحدث ضجة عبر الفضائيات . وبالذات الجزيرة . وتقول ان مصر تمنعها من الوصول الي ميناء نويبع - جنوب سيناء - وانها بهذا تساهم في حصار غزة.. فاني شخصيا اتصلت بكبار المسئولين وتحققت من ان السلطات المصرية قد سبق وأبلغت منظمي القافلة وبالذات جورج جالوي في نوفمبر الماضي وعند بدء الدعوة للقافلة في 10 ديسمبر الماضي . بأن مصر ترحب بالقافلة - كما رحبت بغيرها من قبل . وانها ترجو ان تجي الي ميناء العريش . المجهز فنيا لاستقبالها . حيث

يتم تفرغ الشحنات وتوصيلها الي رفح وعبورها الي داخل غزة.. لكن المنظمين .وجالوي . لم يلتزموا واتخذوا طرقا أخرى.. فلماذا وهل هناك سبب غير افتعال أزمة والإساءة إلي مصر وهل قامت مصر في العام الماضي - وفيما سبق . بمنع وصول أي مواد لغزة!

\* الدكتور مصطفى كامل: لقد جاء مئات من الناشطين الأجانب وتظاهروا أمام السفارة الفرنسية في الجيزة وفي ميدان التحرير - قلب القاهرة - مطالبين بإنهاء الحصار علي غزة.. والسماح للقافلة بالذهاب من القاهرة الي رفح.. لكن لم يحدث وهذا موقف غير صحيح! ان علينا ان نتساءل ما هو موقف مصر.. ودورها في القضية الفلسطينية اذا كنا نعمل هذا وكيف يكون دورنا عربيا أما عن المساعدات التي تصل الي غزة فانها اقل بكثير من احتياجاتها.. ثم هناك الدور التي تهدمت خلال العدوان الاسرائيل علي غزة العام الماضي.. والمطلوب موقف أخلاقي!

\* محمود مراد: حسنا انك أشرت الي المظاهرات التي حدثت في القاهرة وكانت قبل موعد القافلة ووصولها الي العقبة بأسابيع وطالبت بأن تبدأ مسيرتها من القاهرة ولكن قيل لهم: 'لا' وان العريش مستعدة لاستقبال القافلة - كما سبق الابلاغ . أي ان المنظمين كانوا يعلمون جيدا بما ينبغي اتباعه فلماذا الاصرار علي المخالفة وتكرار هل أرادوا توصيل المساعدات أم الدعاية وإذا كانت الدعاية مهمة في رأيهم لاجداث ضجة عالمية ضد الحصار.. فلماذا لم يفعلوا هذا في بلد آخر كان بعضهم قد تجمع فيه ولماذا لم يتجهوا الي ميناء غزة . الفلسطيني . علي البحر المتوسط فاذا ما منعتهم اسرائيل . وهذا متوقع . تكون الضجة أكبر.. والصدي أعظم.. وتحدث المواجهة مع سلطات الاحتلال ولماذا لم يتجهوا الي ميناء اشدود . تحت السيطرة الاسرائيلية . ألم يكن هذا أفضل أم.. ان القصد غير هذا . وما هو الموقف الأخلاقي هنان تلك حقائق يقينية.. أما عن دور مصر فلسطينيا وعربيا.. فاني أعقد ان تلك قضية محسومة . وهي خارج الزيادة.. وأكبر من الذين يحاولون النيل من مصر والافتئات عليها.. ولا حاجة بي الي المزيد.. تمسكا بالموقف الأخلاقي . واتصالا بالأخلاقيات.. فإننا متفقون علي ان الحصار قد أصاب أبناء غزة باضرار جسيمة وكذلك العدوان الاسرائيلي البربري العام الماضي.. وبالتالي فانهم في حاجة الي الأعمار وإعادة البناء.. ولهذا كان مؤتمر شرم الشيخ بدعوة مصرية وتخصيص 4.5 مليار دولار لهذه الغرض.. لكن حركة حماس - للأسف - هي التي منعت الاعمار والبناء مع اننا كنا وقتها قد قلنا ان هذه فرصة جيدة ليس فقط للترميم واعادة بناء ما تهدم.. وانما لوضع تخطيط عمراني شامل لكل قطاع غزة يراعي الحاضر والمستقبل وينفذ مرحليا.. وأعلم ان استشاريين ومتخصصين مصريين كبارا بدأوا في دراسة هذا للتعاون مع الخبراء الفلسطينيين وغيرهم.. لكن - نكرر - للأسف.. فان حماس منعت ذلك وحالت دون الاعمار والبناء ومصالح الغزويين.. لأن الأمم المتحدة قالت انها تمثل المجتمع الدولي وبالتالي فانها هي التي ستشرف علي انفاق هذه المنح المالية وأين تذهب.. لكن 'حماس' رفضت وقالت انها تريد ان تأخذ المبلغ كله وتتفق بمعرفتها.. فهل هذا يجوز ان من حق الأمم المتحدة الاشراف علي الانفاق المالي ليس فقط في غزة بل في أي بلد آخر.. وقد حدث هذا من قبل .

إذن.. فان حماس هي التي تعطل الاعمار وتمنع المساعدات.. وكأنها في ذلك تساعد إسرائيل في احكام الحصار!!

\* الدكتور مصطفى علوي: ان القضية اكبر من مسألة القافلة بما فعلته من أحداث مؤسفة.. والمحور المركزي . في تقديري - انه في أدبيات الأمن القومي في العالم كله.. تبرز طبيعة الجوار بين الدول مؤثرا في الأمن القومي.. واذا

تناولنا غزة - كطبيعة جوار مع مصر - نجد انها أولا أصغر حجما وكثافة مما لا يجعلها تشكل تهديدا.. وثانيا فانه يقيم بها شعب فلسطيني عربي وبالتالي فانه من المفترض ان هذه الدرجة من التوافق.. لا تشكل خطرا أساسيا علي مصر العربية.. وثالثا.. فان هذه الدرجة من التوافق انعكست في إدارة مصرية لقطاع غزة منذ عام 1948 حتي عام 1967.. ثم انعكست مجددا في كل ما أثير خلال مناقشات هذه الندوة من مساعدات.. عديدة لغزة.. وهي لا تتوقف عند المساعدات الإنسانية.. فان الجهود السياسية المصرية المهمة للغاية لم تتوقف بهدف تحقيق المصالحة الفلسطينية.. والتمهيد لاستعادة المفاوضات بين فلسطين وإسرائيل لقيام الدولة الفلسطينية وتحقيق السلام..

وتعد هذه الجهود هي الأهم.. ولذلك لا أريد الدخول في التفاصيل عن الأنفاق والحوادث التي جرت ومنها قتل مصريين والاجتياح الفلسطيني للحدود المصرية يوم 28 يناير 2008 والذي قام به 750 ألف فلسطيني.. ولولا ضبط النفس المصري في التعامل مع هذا الحدث لكان الهدف الإسرائيلي قد تحقق وهو نشوب معركة وإراقة الدماء بين مصر وغزة علي نطاق واسع بحيث لا يسمح لإعادة العلاقات الطبيعية بين الطرفين.. ومن هنا فان التهديد موجود.. مما يطرح التساؤل عن كيف يمكن مواجهة ما حدث وما قد يحدث

إن هذه المواجهة يجب أن تتم من خلال حزمة من السياسات تتضمن - كما قال السفير نبيل فهمي - البحث في إيجاد آلية دولية لوصول المساعدات للفلسطينيين عبر الهلال الأحمر.. وهذه الآلية يمكن ان تبدأ مصر بطرحها . اتساقا مع التزامها العربي والتاريخي والسياسي . وتكون في إطار دولي يضغط علي إسرائيل لإنهاء الحصار.. ولابد من استكمال تأمين الحدود وهدم الأنفاق التي لا تشكل فقط خطرا علي الأمن القومي المصري انما أيضا علي أمن القضية الفلسطينية وعلي الأخوة الفلسطينيين أنفسهم.. وللأسف فانه توجد قوة سياسية فلسطينية تسيطر علي قطاع غزة ولها إستراتيجيتها التي تستهدف وجود حالة من 'التأزم'.. بما يخدم مصالحها.. ومن أدلة ذلك مماثلتها في توقيع اتفاق المصالحة الذي كانت قد وافقت عليه من قبل - لأن إتمام المصالحة سينيهي سيطرة حركة حماس علي قطاع غزة.. وستجري انتخابات تشريعية ورتاسية جديدة.. وإعادة صياغة نظام سياسي فلسطيني لا تتحقق فيه السيطرة الحماوية كاملة!

ان حركة حماس تعطل المصالحة.. وتعطل اتفاق السلام.. لتنفذ أهدافها الخاصة. ومن ثم فلا بد من وجود جهد عربي محدد وليس بالضرورة ان يكون بموافقة جماعية عربية اذ يكفي ان يضم الدول المعنية لي طرح سؤالاً أساسيا علي حماس: 'إما ان توافق علي المصالح الفلسطينية واما ان يتخذ العرب موقفا محددا ضدها..'. ان هذا الموقف الحاسم يجب اتخاذه تجاه حماس.. وكفي تدليلا لها! وكفي تماديا في ارتكاب أحداث - كما جري مؤخرا - وهي مديرة وحماس مسؤولة عنها مسؤولة كاملة!

\* الدكتور إبراهيم البحراوي: فيما أري فانه ينبغي بلورة النقاش في عدة نقاط.. منها اننا لا ندافع عن مصر.. لأن مصر فوق الدفاع وموقفها ثابت سواء من تسهيل دخول المساعدات الي غزة وغير ذلك.. فهذه حقائق ثابتة.. واما لماذا اختاروا رفع . وليس منفاذا أخر . فذلك لأنه توجد قوة تريد الإساءة الي مصر.. وهذا واضح جدا.. لكن المشكلة انه لا يوجد اعلام قوي - في التلفزيون . لتسويق الانجازات المصرية والرد علي الأكاذيب التي يروجها من يحاولون الإساءة..

أما كيف نواجه ذلك.. فيجب إدراك اننا أمام إسرائيل - وهي كيان عنصري توسعي ويزرع الفتن بين العرب.. وهو كيان احتلال.. وليست السلوكيات

الفلسطينية إلا عرضا من أعراض الاحتلال.. فلا بد ان نتعامل مع قضية الاحتلال - وهي القضية الأم - وهنا ندخل في جدل.. فانه لكي أفضي علي الاحتلال لابد من اعادة اللحمة الي الصف الفلسطيني.. وهذه بديهية.. لكن.. كيف يحدث هذا وكيف نقضي علي التدخلات الخارجية والإقليمية لقد وجه وزير خارجية المملكة العربية السعودية الي خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس عندما التقاه سؤالا محددا هو: حددوا لنا.. هل أنتم مع عروبة القضية.. أم.. تريدون إخراجها من الإطار العربي هل تريدون ان يستمر العرب في الدفاع عنها.. أم تريدون ايران للدفاع عنها وقد رد مشعل بكلمات تساير الموقف.. لكنه في حقيقة الأمر منحاز لإيرانيا..!. وبالطبع فان إيران مهمة بالقضية لاستخدام ورفقتها في علاقاتها ومشكلاتها الدولية!. لذلك.. فان القضية الأساسية هي الاحتلال.. فكيف ينتهي هذا الاحتلال الإسرائيلي.. لكي تنتهي بالتالي.. كل هذه الفتن

\* محمود مراد: كيف يا دكتور وإذا كانت ايران كما تقول هي التي تحرك حركة حماس.. فكيف يكون التعامل معها وكيف تكون المصالحة  
\* الدكتور **ابراهيم البحراوي**: لتحقيق المصالحة الفلسطينية.. فانه لابد من التحاور مع من يتحكم في السلطة الفلسطينية.. وأبضا مع من يتحكم في حركة حماس!!

دور مخابرات ايران

\* الدكتور بركات الفرا: لقد جئت لأستمع اليكم وتقديرا للأهرام وندوته التي تناقش قضايا مهمة وتعالج دائما الشأن الفلسطيني وأود ان أكرر التعازي لاستشهاد الجندي المصري باسم الرئيس والشعب الفلسطيني.. وكرر الادانة لما صاحب قافلة المساعدات الأخيرة والتي لا تصح معها أي تبريرات تقال.. وأكد ان ما عايناه ونعانيه هو نتيجة الاحتلال الاسرائيلي.. ثم جاء الانقلاب العسكري الدموي في 17 يونيو 2007 ليزيد تعقيد المشكلة ويعطل مسيرة الشعب الفلسطيني وللأسف الشديد فان الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا برصاصات حركة حماس ربما أكثر عددا من الذين سقطوا بالرصاص الإسرائيلي!

ولعلم تذكرون انه بعد استيلاء حماس علي غزة.. قامت مصر بجهود مضمينة - ليس فقط لكسر الحصار وإبصال المساعدات - لكن أيضا لإبرام المصالحة بين الفصائل الفلسطينية ووصلت الجهود الي ما سمي بالورقة المصرية وهي في الحقيقة ورقة فلسطينية لأن ما جاء بها هو خلاصة ما تم الاتفاق عليه بين الفصائل الفلسطينية بعد عشرات الاجتماعات مع اضافة أفكار مصرية فيما لم يتم الاتفاق عليه.. وحتى هذه كانت السلطة وحماس علي علم بها.. ووافقت الأطراف عليها وتحدد موقع التوقيع عليها ووافقت السلطة الفلسطينية رغم . وأنا أكشف سرا هنا - الضغوط الأمريكية علي الرئيس ابو مازن لعدم التوقيع.. وأرسل ابو مازن الأخ عزام الأحمد للتوقيع علي الوثيقة.. أما حركة حماس فانها بعد الموافقة.. تراجعت وقالت ان لديها ملاحظات.. وقيل لها: هل هذه الملاحظات.. تقارن بخطورة وتبعات حالة الانقسام بين الشعب الفلسطيني وهل هي أهم من 'المعاناة' التي يقاسيها ابناء غزة' وقيل لها: انه يمكن التوقيع.. ثم بعد ذلك تناقش هذه الملاحظات الجزئية.. والضمان ان التوقيع اذا كان مهما.. فان الأهم هو التنفيذ والممارسة الواقعية'. وقالوا انهم سيوقعون.. لكن ذهب رئيس المخابرات الإيرانية الي دمشق والتقي مع خالد مشعل وقادة حماس هناك.. وطلب عدم توقيع اتفاقية المصالحة!!

وفي ضوء هذا.. فانني أري ان الدول العربية - من خلال الجامعة العربية - يجب ان تقول كلمتها.. فان الحال صار خطيرا.. فالقضية الفلسطينية تتراجع.. والقدس تخضع للتهويد.. والضفة الغربية تمتلئ بالمستوطنات.. ومعاناة الشعب

تترايد.. ففي الضفة الغربية 650 حاجزا أمنيا اسرائيليا.. وشعب غزة . وأنا منها . مدبوح.. لهذا لا بديل عن المصالحة.. وأناشد الدول العربية ممارسة دورها والضغط لاتمام هذه المصالحة.. والبدء في مباحثات السلام علي أساس قيام الدولة الفلسطينية علي حدود الأراضي المحتلة في يونيو 1967 مع جواز تعديلات يتفق عليها.. وحل قضية اللاجئين بموجب القرار 194 ومبادرة السلام العربية.. مع الافراج عن كل المعتقلين والأسري.. ولا أريد الدخول في مسألة الأنفاق.. لكن فقط أؤكد انها تعرقل عملية المصالحة الفلسطينية وهي تدر دخلا لحركة حماس لا يقل عن أربعين مليون دولارا شهريا.. لأنها تفرض رسوما علي كل ما يعبرها.. ومن يعبرها! إضافة الي وجود أنفاق خاصة بحركة حماس لاستخدامها كيفما تريد.. وأقول أيضا ان التجار في قطاع غزة يتضررون من الأنفاق لأنه تمر بها تجارة غير شرعية.. وقد أنتجت طيقة من الطفيليين في القطاع تضم أثرياء الأنفاق والتهرب.. يسمون 'أمراء الأنفاق'.. وهؤلاء ينتمون لحركة حماس ويسيطرون علي مقدرات الحياة اليومية..

\* الدكتور **ابراهيم الجراوي**: هل حل القضية الفلسطينية.. يحقق السلام في المنطقة مع وجود أرض عربية أخرى محتلة في الجولان وهل سيسمح السوريون بحل قضية فلسطين بينما لا تزال أراضيهم محتلة

\* السفير محمد صبيح: ان الحكومة الاسرائيلية الحالية غير معنية بالسلام.. لا هنا ولا هناك! والسياسة العربية الثابتة انه لا سلام شامل الا بعد تحرير كل الأرض المحتلة.

\* محمود مراد: شكرا لحضراتكم..

#### اشترك في الندوة:

- \* السفير محمد موسي صبيح: الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية..
- \* السفير نبيل فهمي: سفير مصر السابق في واشنطن وعميد كلية الشؤون الدولية والسياسة العامة بالجامعة الأمريكية..
- \* السفير دكتور بركات الفرا: سفير فلسطين في مصر..
- \* الدكتور نبيل أحمد حلمي: أستاذ القانون الدولي وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان..
- \* الدكتور مصطفى علوي: رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة وعضو مجلس الشوري..
- \* الدكتور إبراهيم الجراوي: أستاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس..
- \* الأستاذ عبد العظيم الباسل: نائب رئيس تحرير الأهرام وعضو مجلس الشعب..
- \* الدكتور مصطفى كامل السيد: أستاذ العلوم السياسية..



تدريب محاسبين [www.accountantegypt.com](http://www.accountantegypt.com)

تدريب محاسبين وتوظيفهم تدريب محاسبين من المجموعة المصرية

اخبار الرياضة اليوم [www.arabic.rt.com](http://www.arabic.rt.com)

أخبار الرياضة العربية والعالمية آخر مستجدات الأخبار الرياضية

فنادق المدينة المنورة [Hoteliium.com/Madina](http://Hoteliium.com/Madina)

فنادق وشقق مفروشة حجوزات فورية بأفضل الاسعار

إعلانات مبنوية مجانية [www.oktopagnda.com](http://www.oktopagnda.com)

إعلانات مبنوية اصف اعلانك مجانا مقالات وصور خلفيات ومنديبات

إعلانك Google